



النص المكتوب لمقابلة الرفيق صلاح المختار مع قناة المستقلة يوم ١٤ / ٠٤ / ٢٠١٧
الجزء الاول

د. عباس الجنابي : أعزائي مشاهدي قناة المستقلة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهلاً بكم في حلقة نقاش يدور الحوار فيها حول خطط ترامب في الشأن العراقي والإقليمي والدولي ، أقدم هذه الحلقة بصحبة الكاتب والمفكر والقيادي في حزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ صلاح المختار . أهلاً وسهلاً أستاذ صلاح ..

صلاح المختار : أهلاً وسهلاً ومرحبين .

دكتور عباس الجنابي :

في حالة من خلط الأوراق ، في حالة من سوء الفهم وأحياناً سوء التقدير والتقييم لما يجري في المنطقة في ضوء الأطروحات التي قدمها رئيس الإدارة الأمريكية الجديد دونالد ترامب ، أنت تعلم يا أستاذ صلاح أنه قيل الكثير عن المتغيرات التي حصلت وقد تحصل بعد استلام ترامب لدست الرئاسة في الولايات المتحدة ، في تقديرك هل هناك تغيير في الوضع العراقي والإقليمي والدولي فعلاً بعد استلام ترامب للرئاسة ؟ .

المختار :

نعم هناك تغيير بكل تأكيد ولكن التغيير الأساسي هو في السياسة الأمريكية أكثر مما هو في البلدان الأجنبية والأقطار العربية ، فقد أكمل الرئيس السابق باراك أوباما مرحلة تاريخية كان مطلوباً فيها منه أن ينجز أهدافاً محددة لكي يمهد لرئيس آخر ليقوم بنوع آخر من الأعمال ويحقق أهدافاً أخرى مختلفة ولكنها بكل تأكيد مكتملة لما أنجزه باراك أوباما وقبله ما أنجزه بوش الصغير وقبله بل كلنتون ، إذن نحن بأزاء مرحلة جديدة ، الولايات المتحدة انتقلت فيها من تحقيق أهداف إقليمية ودولية محددة وانتهت



منها ثم كان عليها أن تدرش مرحلة جديدة في العالم بكامله تتميز باختلافات واضحة عن السياسات السابقة في كثير من المجالات كما تتسم بأنها تواصل لسياسات السابقة لرؤساء السابقين ، نحن أمام ديناميكية السياسة الأمريكية وتغيراتها تبعاً لستراتيجية عليا أو عظمى (**Grand Strategy**) تتضمن استراتيجيات مرحلية فرعية تختلف بين مرحلة وأخرى نحن مقدمون على أحداث كبيرة في العراق وفي وطننا العربي وفي العالم تحت ظل إدارة الرئيس الجديد دونالد ترامب .

الجنابي :

لكن أستاذ صلاح لو سمحت لي بالنسبة لأوباما كان واضح أنه كان بين قوسين يحتضن إيران ، هو الذي أطلق لها يد التمدد في مناطق مثل العراق وسوريا وأيضاً ساعدها في اليمن بشكل أو بآخر هذه كانت سياسات واضحة ، في حين نرى أن ترامب يقف اليوم على النقيض مما كان يقفه أوباما حتى أن ترامب نفسه انتقد أوباما في أكثر من مناسبة ، على سبيل المثال قال ، أن احتلال العراق خطأ كبير ، أيضاً أنا أريد أسألك عن التصريحات التي أطلقها اليوم أو في هذه الأيام في الواقع ترامب فيما يخص إيران ، هل هي تصريحات جادة أم مجرد تهدف إلى أهداف أخرى مجرد تهديدات وكيف تقيمون كسياسي عراقي مناضل بعثي كيف تقيم تنفيذ ترامب لوعوده الانتخابية ؟ .

المختار:

كما قلت ، لكل رئيس مهمة وأرجو أن تسمح لي أن أبدأ حوارنا حول هذه التساؤلات بالتذكير بقضية مصطلحية تساعدنا على تفهم دور الرئيس الأمريكي : الدستور الأمريكي يسمي رأس الدولة الأمريكية (الإدارة **Administration** ، وليس القيادة **leadership**) وهذه التسمية تحدد دور الرئيس مسبقاً في أنه مدير تنفيذي كما المدير التنفيذي في أي شركة كبرى لديه صلاحيات ولكنها مقررّة سلفاً وبصورة حديدية ويحاسب عليها من قبل مجلس الإدارة في حالة عدم تنفيذ



فرسان البعث العظيم

الأهداف أو الخروج على الصلاحيات وهذا هو دور الكونغرس الأمريكي والسلطة القضائية في الولايات المتحدة الأمريكية ، لهذا فإن القول بأن ترامب أصبح معادياً لإيران أو مناقضاً في سياسته لسياسة أوباما تحتاج لتوضيح وتبسيط الضوء على هذه النقطة بالذات لأن باراك أوباما لم يكن الرئيس الوحيد الذي انحاز إلى إيران ، الفرق بينه وبين من سبقه من الرؤساء الأمريكيين ابتداء من رونالد ريغن وانتهاءً بباراك أوباما الفرق هو أن السياسة الأمريكية الداعمة لإيران أو إسرائيل الشرقية كانت تتم في السر وإن كان هذا السر معروفاً للجميع ابتداءً من وصول خميني للحكم على متن جمبو أمريكية وحراسة فرنسية وفي إطار إعداد تنفيذ خطة زيبغيو بريجنسكي لإسقاط الشاه وإحلال رجال الدين محل نظام الشاه ومروراً بالحرب العراقية الإيرانية حيث عرفنا وعرف العالم ما يسمى فضيحة (إيرانيات) وهي عميلة تزويد - المخابرات الأمريكية والموساد لإيران أو - إسرائيل الشرقية بالسلاح والعتاد والمعلومات الاستخبارية عن الجيش العراقي كي يواصل خميني حربه ضد العراق ويصل إلى الأهداف التي كان الغرب يريد لها من وراء تلك الحرب ، ثم جاء بعده الرؤساء الآخرون وكان جورج بوش الصغير خير من جسد الدعم الأمريكي لإسرائيل الشرقية حينما اعتمد اعتماداً كلياً عليها في غزو العراق وهو ما اعترف به قادة إيران خصوصاً محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني الذي قال : (لولا المساعدة الإيرانية لما نجحت أمريكا في غزو أفغانستان والعراق) ، وهذا مثبت واعترفت به إيران رسمياً وانتهاءً بتسليم العراق إلى إيران حينما اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب من العراق ولم تسلم العراق لمن كانوا يعتبرون رجالات أمريكا في العراق والذين فاز أحدهم في الانتخابات في عام ٢٠١٠ وهو السيد أياد علاوي لم تسلم السلطة أو الحكومة إلى هؤلاء بل سلمتها إلى المالكي لأن إيران أو إسرائيل الشرقية أرادت المالكي ولأن أمريكا أيضاً أرادت المالكي كي يكمل مشروع تدمير العراق وتقسيمه ، وهناك طبعاً محطات أخرى تؤكد الدعم الأمريكي لإيران " إسرائيل الشرقية " خلال المراحل الماضية



الفرق جاء الآن الرئيس الأمريكي يجاهر برفض السياسات الإيرانية وينتقد بصراحه هو وكافة أركان إدارته إيران ، إذن نحن أمام تغير واضح ، والسؤال المطروح ينقسم إلى شقين : هل هذه سياسة الرئيس ترامب أم سياسة النخبة التي تتحكم في القرار الأمريكي ؟ ، والشق الثاني : هل حقاً انتهى الدور الإيراني المرسوم غربياً وصهيونياً في تقسيم الأقطار العربية عبر نشر الفتن الطائفية والعنصرية فيها أم لا ؟ ، التصريحات التي صدرت عن إدارة ترامب تشير إلى وجود تقدير أن الدور الإيراني التدميري قد اكتمل ، نشرت إيران الفوضى والصراعات والفتن الطائفية وانتشرت في أقطار عربية عديدة ، استعمرت العراق وتقاتل لأجل استعمار سوريا ، فرضت سيطرتها على لبنان وتقاتل عبر الحوثيين للسيطرة على اليمن ويصرح قادتها علناً بأن إيران وصلت إلى البحر الأبيض المتوسط وتسيطر على أربعة أقطار عربية وتجاهر علناً بأنها تريد إقامة قواعد عسكرية في سوريا واليمن ، هذه الاتجاهات تعني أن إسرائيل الشرقية قد حققت ما أرادته منها أمريكا وهو نشر الفوضى وتحطيم الأقطار العربية وإنهاء قدرات الأقطار العربية على رفض التدخل الخارجي بل وإعداد العدة لتشكيل حالات نفسية تتحول فيها الجماهير العربية من ناقد رافض للتدخلات الأمريكية ومن طرف ارتكب جرائم خطيرة في العراق عند احتلاله وجرائم أخرى في فلسطين بدعم الكيان الصهيوني إلى منقذ وبطل يأتي لتحرير العراقيين وغير العراقيين من الغزو الإيراني الذي انتشر في الوطن العربي كالنار في الهشيم مع أن هذا الهشيم وهذا الخطب اليابس هو الذي زودت به الولايات المتحدة إيران كي تشتعل هذه النيران ! ولكن هل وصلت هذه النيران إلى مرحلة إكمال إشعال كل شيء وأصبحت الأوضاع مهيأة لنعود أمريكا من الشباك وتسيطر على العراق مجدداً ثم تمد نفوذها إلى سوريا وغير سوريا وهو ما نلاحظه في دخول القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية لأول مرة في سوريا وكذلك دخولها في العراق مجدداً ، عودة قوات أمريكية قدرتها الإدارة الأمريكية بـ (١٥ ألف) ولكن هناك تقديرات تقول بأنها أكبر بكثير من



هذا العدد وهو ما اعترف به المجرم قيس الخزعلي قبل يومين حينما قال : (نراقب تدفق القوات الأمريكية إلى العراق) ، أذن نحن أمام احتمالات كبيرة للتغير وأخذت تتحول إلى تغيير فعلي ومادي يتجاوز حالة الانتظار والترقب ويبقى السؤال كيف هي هذه التغيرات وبأي اتجاه ستجري ؟ ... يتبع .

Almukhtar44@gmail.com

19-4-2017

